المحفل الإسلامي

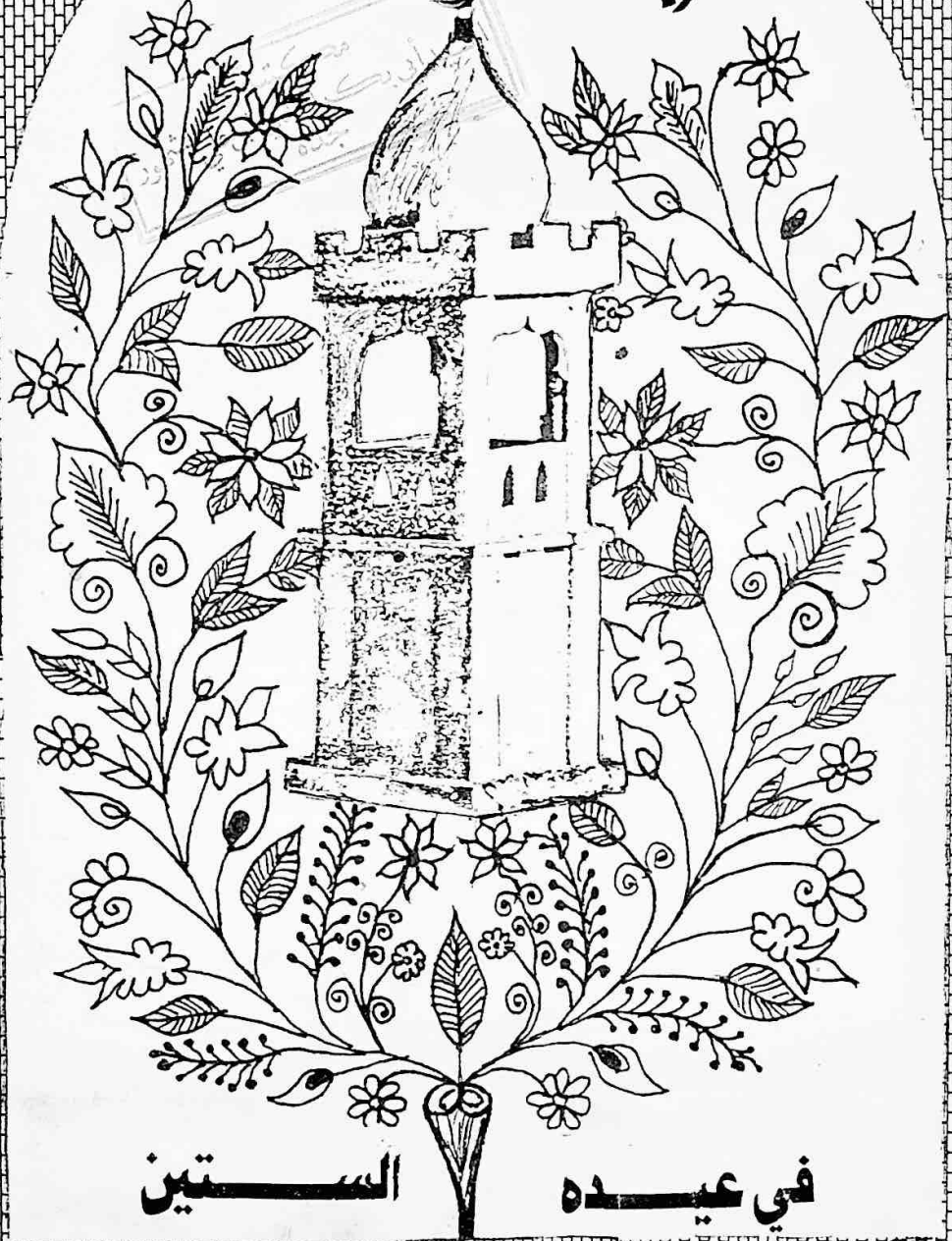

في عيده الستين

الى : الاخ السيد ابو بكر المشهور
حفظه

مع أطيب

تحيات وتمنيات

محمد الشريف عيدروس

المراسلات بواسطة العنوان الآتي :

(حتى تتحسن الخدمات البريدية في مقدشوه)

ص.ب ٢٢٩ الشيخ عثمان عدن - الجمهورية اليمنية

المحفل الإسلامى

بمقدشوه

في عيده الستين

مكتبة
السيد أبي بكر العيدروس ابن علي المشهور
جدة

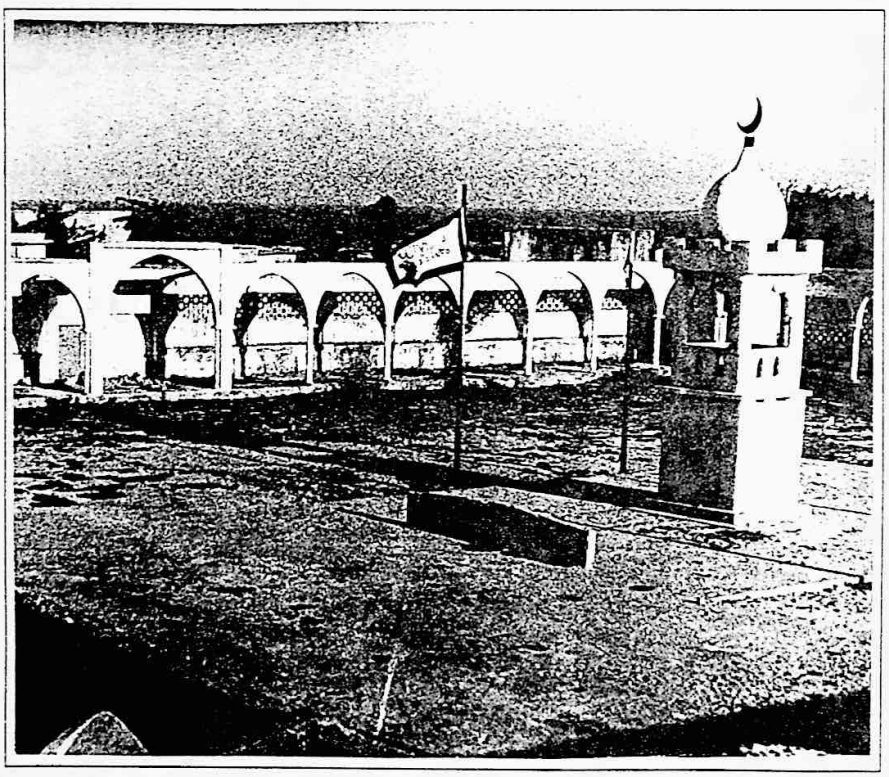

لا زلت يا محفلا بالخير معمورا ودام شأنك بين الناس مشهورا
تقرا الموالد والأذكار فيك معاً كذاك كل احتفال كان مشكورا

بسم الله الرحمن الرحيم

« ولتكن منكم أمّة يدعون إلى الخير،
ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر،
وأولئك هم المفلحـــون ».

(صـدق اللـه العظيم)

بسم الله الرحمن الرحيم

تقـــــديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

بحلول العام الميلادي الجديد (١٩٩١) فتح الشعب الصومالي صفحة جديدة من تاريخه، بعد أن انقضى عصر الحكم العسكري، وعادت المياه إلى مجاريها، إذ رجع الحكم من جديد الى أصحابه المدنيين. إلا أن آمال الشعب خابت، بعدما رأت الجبهات السياسية تحرق بعضها بعضا فعمت الفوضى كل مكان.

وفى هذه الظروف المؤسفة يهل علينا هلال ربيع الأول الذي يصادف حدثا تاريخيا هاما، للمحفل الإسلامى، وهو الذكرى الستين من تأسيسه.

وكان بودنا أن نقيم ـ بعد الاحتفال بالمولد النبوي الشريف هذا العام ـ المهرجانات والندوات حتى نعطى لذكرى المحفل حقه من اللازم، ولكن الظروف الحالية ـ كما هو معروف لدى الجميع ـ حالت دون ذلك.

هذا، وإننا إذ نقدم هذه النشرة التى تعطى للقارىء الكريم صورة حية وموجزة عن المحفل الإسلامي، نتقدم إليه بأجزل تحياتنا وتهانينا بحلول شهر المولد الكريم، راجين من الله أن ينعم على الأمة الصومالية فينجيها من المأزق الذى هى فيه، وأن يعيد عليها وعلى الأمة الإسلامية عامة والجميع في أحسن حال.

د. محمد الشريف عيدروس
رئيس المحفل الإسلامي
ص.ب ١٧٩ ـ مقديشو ـ الصومال

مـؤسس المحفـل الإسـلامي فى سطـور

الشـريف عـيـدروس بن علي النضـيـري العلوي

(١٢ شـوال ١٣١١هـ ـ ٢٧ شـعـبـان ١٣٧٧هـ)

هو الشريف عيدروس بن علي بن أبى بكر بن محمد بن عيدروس بن عبدالله بن ابى بكر بن أحمد بن عمر بن محمد النضير العلوي الحسيني. ولد في حي شنغاني بمقدشوه في الثاني عشر من شوال ١٣١١هـ.

درس القرآن والفقه والنحو على أيدى كبار علماء عصره.

أصبح خطيبا لجامع شنغاني خلفاً لوالده الشريف علي (المتوفى في يوم الأحد ٢٠ جمادى الثانية ١٣٧١هـ الموافق ١٦ مارس ١٩٥٢م)، وكان أول خليفة للطريقة الرفاعية لمؤسس هذه الطريقة في الصومال الشيخ سالم بن أحمد مرواس الدوعني (صاحب مسجد مرواس المشهور في مقدشوه)، وكان منشداً للمدائح النبوية، ومتولياً لعقود الأنكحة بين المسلمين.

وهو أول مواطن يؤرخ عن تاريخ الصومال، إذ أصدر في عام ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م كتابه **«بغية الآمال في تاريخ الصومال»**[١].

وهو أيضا أول نسابة عن السلالة النضيرية العلوية في هذا القطر، فله مخطوط: **«البدر المنير في نسب السادة آل النضير»**، صُدر أخيراً مختصره.

وعندما انتقل المرحوم إلى الرفيق الأعلى في يوم الثلاثاء ٢٧ شعبان ١٣٧٧هـ الموافق ١٨ مارس ١٩٥٨م، وزعت مناصبه الدينية على ذريته. فأسندت بترشيح منه وبموافقة جميع علماء وأعيان البلاد، في الاجتماع المنعقد بمسجد الأشراف (مسجد الشيخ أحمد)[٢] بحى شنغانى في يوم الاثنين ٤ رمضان ١٣٧٧هـ الموافق ٢٥ مارس ١٩٥٨م رئاسة المحفل الإسلامي إلى إبنه محمد الشريف عيدروس ووظيفة خطابة جامع شنغاني إلى ابن عم أبيه: الشريف عبدالله حبيب محمد عيدروس، ووظيفة عقود الأنكحة بين المسلمين إلى ابنه الأكبر علي الشريف عيدروس، وأخيراً اسندت وظيفة خلافة الطريقة الرفاعية إلى ابنه هاشم الشريف عيدروس.

وكان للمرحوم الشريف عيدروس زوجتان وخلف منهما: سبعة بنين[٣] وسبع بنات.

---

(١) صدر الكتاب عند إنشاء ورفع العلم الصومالي بجانب العلم الإيطالي وعلم الأمم المتحدة (قبل الاستقلال) ويعد الآن نجله الدكتور محمد إعادة طبعه، بتصرف مع تكملة الحوادث في تاريخ الصومال إلى وقتنا هذا.

(٢) تم إعادة هذا المسجد في عام ١٩٨٨م فاكتشفت أثناءها وجود مسجد أثري قديم تحته، فأوصت منظمة اليونسكو التابعة للامم المتحدة بالاحتفاظ به كما هو، وإقام بناء المسجد الجديد فوقه.

(٣) علي وابوبكر ومحمد وهاشم وعبدالرحمن وحبيب وعمر.

الاحتفال الرسمي بذكرى
المـــولد النبـــوي الشـــــريف

اعتاد المحفل الإسلامي، منذ ستين عاماً، أن يقيم احتفاله السنوي الكبير بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف في عصر اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول، بحضور كبار رجال الدولة والسفراء وعلماء الدين والأعيان، وجمع غفير من أفراد الشعب.

وهذه السنة ١٤١٢هـ - ١٩٩١م - نظراً لظروف البلد الحالية - تأجل الاحتفال، ولأول مرة، إلى اليوم الحادي والعشرين من ربيع الأول الموافق الثلاثين من سبتمبر، وذلك بإيعاز من الزعماء والأعيان.

وافتتحت الحفلة، كالمعتاد، بتلاوة من آى الذكر الحكيم، فقراءة "قصة المولد النبوي" (للبرزنجي) وقصائد في مدح الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، ثم ألقيت الكلمات الرسمية للحفلة.

كلمة رئيس المحفل الإسلامى

الدكتور محمد الشريف عيدروس

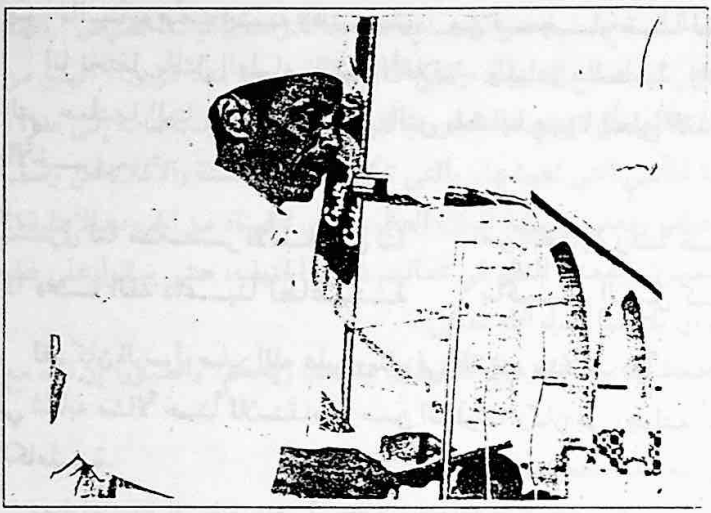

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، سيدنا محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أيها الاخوة المسلمون: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

اننى لمسرور جداً بهذه الفرصة السعيدة التى أتاحت لنا هذا اللقاء الطيب، احتفالاً بأعظم مناسبة وأجل ذكرى .... ذكرى مولد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، صاحب الرسالة الكبرى .... رسالة الإسلام .... رسالة السلام.

وما أجملها من ذكرى هذه، وما أعظم الشعور الذي يمتلكنا ونحن نتذكر بأن هناك مئات الملايين من اخواننا في العقيدة يشاركوننا البهجة في هذا الشهر المبارك، في كل بقعة من الوطن الإسلامي الكبير، وإنه لدليل ... وأي دليل على عظمة تلك الشخصية التى استطاعت، بفضل التعاليم السامية التى حملتها، أن تجمع حولها كل هذه القلوب المفعمة بالتقدير والإعجاب بكمالها.

ولقد اعتاد المحفل الإسلامي احياء ذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم بصورة منتظمة، منذ ستين عاماً مساهمة منه في ايفائها مظاهر الاجلال والتكريم الجديرة بها، وعملاً منه في تدعيم الروابط الأخوية التي تجمع بين المسلمين عامة.

فإذا اعتزت الأمم بزعمائها وتباهت بقيادتها، فإن الأمة الإسلامية تعتز بالانتساب إلى رسول الله، وتفتخر بميلاد سيدنا محمد بن عبدالله.

وإذا تنافست الأزمنة في ميدان الشرف، فإن شهر ربيع الأول هو السابق إلى هذا الشرف، حيث ولد فيه سيد الأنام ومصباح الظلام.

وإذا تفاخرت الأمهات بأبنائها وفلذات أكبادها، فإن آمنة بنت وهب القرشية تفتخر بولادتها لخير البرية وصفوة الإنسانية، الذي كان ميلاده رحمة وهداية ونوراً، وحياته سعادة للبشر والبشرية.

يَومَ نالتْ بوضْعِه ابنة وهبٍ من فخارٍ ما لم تنله النساءُ

إنا نحتفل بالمثل العليا، والقيم الأخلاقية، والمبادىء السامية، والمزايا الاجتماعية، التي حملتها إلينا هذه الشخصية، والتى بفضلها ميزنا العلى القدير عن سائر الأمم الأخرى.

بشرى لنا معشر الاسلام إن لنا من العناية ركنا غير منهدمِ
لما دعا الله داعينا لطاعته بأكرم الرسل كنا أكرم الأممِ

لقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم في طفولته مثلاً صادقاً للطفولة الصالحة، وكان في شبابه مثالاً حسناً للاستقامة وحسن السلوك، وكان في رجولته أسوة طيبة للرجولة الكاملة.

وما أحوجنا إلى التخلق بأخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم والتمسك بها، والسير على ضوئها في جهادنا ونهضتنا، في حياتنا وأعمالنا، في حاضرنا ومستقبلنا، حتى نكون حقاً كما وصفنا الله. «خير أمة أخرجت للناس».

«لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر».

أيها الإخوة الأعزاء:

إن ذكرى مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم مناسبة يجدر بنا ونحن نحتفل بها، أن نستمد منها ما نحن بحاجة إليه من ترابط، لاسيما وإنها توحى إلينا الأخذ بهذه المشاعر الطيبة.

إن حال المسلمين اليوم لحال يؤسف له، فالتفرقة سائدة في أكثر المجتمعات الإسلامية، وفي حروب لا تبقى ولا تذر.

وفي مجتمعنا الصومالي، الخلافات سائدة في كل الميادين، فالجبهات السياسية، التي قامت بتحرير البلاد من الحكم العسكري، بدلاً من أن توحد صفوفها، وتعمل لبناء الوطن، قامت تقاتل بعضها بعضا. وبعض علماء الدين، مع الأسف الشديد، بدلاً من أن يرشدوا الناس إلى التآخى والتراحم والتسامح والوحدة، وخاصة في هذه الفترة العصيبة

التى نمرّ بها، تفرقوا إلى جماعات، كل جماعة تدعى أنها هي الوحيدة التى على الحق وتكفّر الأخرى، وقال الله تعالى: "ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وجادلهم بالتى هى أحسن".

فهل من الحكمة أن تختار بعض الجماعات، هذا الوقت بالذات، لفرض آرائها الفقهية، حول بعض المواضيع الدينية، والتى كان الجدل فيها منذ قرون؟! أليس من المحتمل، والعياذ بالله، أن تؤدي هذه الحروب البادرة بين هذه الجماعات إلى صراع دموى؟ ألا تكفينا المآسي التى نعيشها، والتى تكاد تعجز الألسنة والأقلام عن وصف ما نحن فيه من خراب ودمار، نتيجة للبلاء العظيم الذى لاقيناه من الحروب الأهلية؟!

فهلا عاد المسلمون وأمعنوا النظر في تعاليم دينهم الحنيف، حتى يبقوا على علم ودراية بأن عليهم أن يلتزموا بقول الله تعالى:

"وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم، واصبروا إن الله مع الصابرين".

وقال الحق في أمة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

"محمد رسول الله، والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم". فأين حالنا من هذا؟ فبدلاً من أن نوحد صفوفنا، ونكون رحماء فيما بيننا، وأشداء على الكفار، أصبحنا متفرقين شيعاً وأحزابا يقاتل بعضنا بعضاً، بأسنا بيننا شديد، في حين اتفق الكفار، بشتى مذاهبهم، على القضاء على الإسلام والمسلمين.

وقد حدث في الماضي الغير البعيد، هنا في الصومال في عهد الإستعمار، أن تقاتل أتباع الطريقة القادرية مع اتباع الطريقة الصالحية، وكان ذلك بتحريض من الاستعمار الذي كان يرى أن الطرق الصوفية تصد نشاط الكنيسة في تنصير الشعب الصومالي.

ومن المعروف أن للطرق الصوفية في الصومال الفضل الكبير، مع امكانياتها المحدودة في ردع التبشير المسيحي، المدعمة بكل الوسائل من قبل الاستعمار ولولا رحمة الله على الأمة، التى أخمدت تلك الشرارة التى كادت تشل نشاط الطرق الصوفية، وتفسح الطريق للبعثات التبشيرية أو بالأحرى، التنصيرية للنيل من مآربها، لما استطاعت الصومال أن تفتخر الآن لأنها أمة مسلمة مائة في المائة.

أيها الأخوة الكرام:

فلنتعظ بالماضي، ولنجتهد على أن لا نرتكب الأخطاء التى ارتكبناها في السابق، ولنترك جانبا الخلافات السياسية والمذهبية، ولنعمل على توحيد الأمة ونبذ الخلاف والشقاق. "إنما المؤمنين إخوة فأصلحوا بين أخويكم، واتقوا الله لعلكم ترحمون".

وما أحوجنا اليوم إلى التآلف والتراحم حتى نكون يداً واحدة نبنى بها وطننا العزيز، الذى تدمّر تدميراً يكاد يكون كاملاً.

كونوا جميعا يا بنى إذا اعترى خطب ولا تتفرقوا آحادا
تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسرا وإذا افترقن تكسرت أفرادا

فنحن نعيش اليوم في فوضى لم تكن لها مثيل في تاريخنا المجيد، ففي هذه الفوضى التى نعيشها يستغل أصحاب النفوس المريضة، الفرصة لشن هجوم مسلح على أفراد الشعب العزل، وعلى ضيوفهم الكرام للاستيلاء على أموالهم، والنيل من أعراضهم وسفك دمائهم.

فيجب على الجميع، حكومة وشعباً، على اختلاف انتمائهم السياسى والمذهبى، التصدى لهذه العصابات الارهابية بكل قوة، وبكل الوسائل، وبدون رأفة. وقد قرر الحق وهو أحكم الحاكمين، في معاقبة هؤلاء الذين يسعون في الأرض فساداً بقوله: "إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله، ويسعون في الأرض فسادا أن يقتّلوا أو تقطّع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض، ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم".

اللهم اجعل هذا البلد آمنا وسائر بلاد المسلمين، وأنعم علينا بفضلك وكرمك: الأمن والاستقرار والرفاهية، إنك على كل شيء قدير. اللهم إن بالعباد والبلاد من الجهد والجوع والضنك ما لا نشكوا إلا إليك، اللهم هب لنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشداً. اللهم وحّد صفوفنا واجمع كلمة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، ووفق ولاة أمورنا للعمل بما فيه خير العباد والبلاد.

ونتضرع اليك أن ترفع عنا هذا البلاء، وأن ترشد الامة الى تكوين حكومة راشدة تأخذ على عاتقها، في هذه الفترة العصبية، ان تجر البلاد من المحيط الذى تتخبط فيه إلى بر الأمان إنك سميع الدعاء وبالاجابة جدير.

وختاماً نشكركم أيها السادة الكرام على حضوركم كما نتقدم بأجزل التهاني بهذا العيد السعيد إلى الأمة الصومالية، وإلى الأمة الإسلامية عامة. راجين من المولى سبحانه وتعالى أن يعيده علينا ونحن جميعاً في أحسن حال.

وكل عام وأنتم بخير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ومن الكلمات التى القيت في هذه المناسبة كلمة فضيلة العلامة الشيخ محمد معلم حسن رئيس مجمع علماء الإسلام بالصومال جاء فيه :

أيها الأخوة الأعزاء :

يعظم علي أن أقف في هذا الموقف الجليل، موقف يمدح فيه من يكفيه ثناء الله عليه من فوق سبع سموات، إذ قال في حقه: "وإنك لعلى خلق عظيم"، وعظمة هذا الخلق مستمد من عظمة كتاب الله، فقد وصفته أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها بقولها: "كان خلقه القران"، أبعد ذلك ثمة مجال لأن يمدحه أحد فيستوفيه حقه؟

أيها الأخوة الأحباب :

الغرض من هذا الاحتفال الكريم هو أن نذكّر أنفسنا ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من قيم ومبادىء. لو طبقها المسلمون اليوم ـ كما طبقوها بالأمس ـ لفلحوا في الدنيا والآخرة وما أصابهم ما أصابهم من نكبات متتالية وانحطاط في الأخلاق، وانتشار الفوضى في البلاد، والظلم في المجتمع، واقتتال بعضهم بعضاً.

ونحن ـ الصوماليين ـ لسنا بعيدين عن ذلكم، فقد انتشر فينا كل الأمراض الفتاكة التي تصيب الأمم فتدمرها تدميراً، فها نحن ـ كما وصف الله الكفار: "بأسهم بينهم شديد". وهذه سنن الله في الأمم، إذا تركت نظامه وقيمه الراشدة، والله لا يحابى في سننه أحد، مسلماً كان أو كافراً، ولا ينفعنا ادعاؤنا بالانتماء إلى الإسلام اسماً لا عمل معه.

وفي التاريخ ما يصدق ذلك، إذ عصى المسلمون في غزوة أحد أمْرَ نبيهم، فكانت الهزيمة من نصيبهم بعدما رأوا بشائر النصر تلوح في الأفق.

وليست الاضطرابات السائدة في العالم من حولنا مبرراً كافياً لأن نزعم بأن الاضطرابات الواقعة في الصومال مرجعها تلك الاضطرابات الواقعة في العالم، بل هي ما كسبت أيدينا انطلاقاً من قول الله سبحانه وتعالى: «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم» وفي التاريخ ما يبرهن أنه من الممكن وجود اضطرابات في العالم، والمسلمون يعيشون في قمة الأمن والاستقرار، فما قصة سيدنا عمر عن ذاكرتنا ببعيدة، فقد كان رضى الله عنه ينام تحت شجرة في إحدى ضواحي المدينة وهو أمير للمؤمنين

وحاكم لدولة مترامية الأطراف ، فلما رآه على تلك الحالة رجلٌ آت من ذلك العالم الذي يسود فيه الاضطراب، قال له: "حكمتَ فعدلتَ فأمنتَ فنمتَ يا عمر".

وهذا دليل على أن تطبيق الشريعة وتعاليم الاسلام وقيمه ينتج منه الأمن والأمان والاستقرار، وأن عدمه يسود الخوف والفزع والاضطراب كما هو حالنا نحن، فقد رأينا بأعيننا كيف نُهبت الأموال، وسُفكت الدماء، وهُتكت الأعراض.

ومما يحزّ في صدري، ويثير الأشجان في نفسي، أن نرى أوربا تسعى بخطى حثيثة الى التوحّد، والمسلمين يصرون في السير نحو التمزق، وكتاب الله بين أيديهم يأمرهم بالوحدة قائلاً لهم: "واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا".

أما أوربا فتفكر بعقولها في تحقيق مصالحا، فمصالح الأمم ووجودها في توحدها، فالاتحاد قوة كما يقال، وأمريكا شاهد عيان على ذلك، فبعد أن كانت مقسمة الى ٥١ ولاية منفصلة عن بعضها، توحدت فأصبحت القوة العظمى في العالم، وحاملة للوائه.

أيها الاخوة الكرام:

أما آن للمسلمين أن يعودوا إلى تعاليم الاسلام ويتوبوا إلى ربهم؟ «لقد مَنّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، وإنْ كانوا من قبل لفى ضلالٍ مبين»، وأن ينبذوا التراشق بالألفاظ وبالرصاص وراء ظهورهم، وأن يحكموا بكتاب ربهم؟

فإذا هم فعلوا ذلك ـ وقليل ما هم ـ لظفروا بخيرى الدنيا والآخرة، ولأعادوا مجدهم التليد، ومكانتهم بين الأمم، ولأمسكوا زمام العالم بأيديهم بعد أن تفلت منها، وسحب البساط من تحت أرجلهم.

أيها الأخوة الفضلاء:

أقول للذين يصرون الآن على العودة لدستور عام ١٩٦٠:

لماذا تصرون على التمسك بهذا الدستور وعندنا كتاب الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؟ أكتاب الله أولى بالاتباع وباتخاذه دستوراً؟ أم الدستور أولى بذلك؟ أخبرونا ـ اذن ـ ماذا أفادنا الدستور هذا؟ وإذا افترضنا أن له فائدة، أهو أكثر فائدة من دستور رب العالمين الذي يعلم خبايا الأنفس؟

لا نقصد بهذا الكلام الإساءة إلى أحد أو جرح مشاعره، بل هو انطلاق من حب الخير للناس وتنفيذ لأوامر الرسول صلى الله عليه وسلم الذى قال: «الدّينالنصيحة»، قال الصحابة، لمن؟ قال: لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم.

وليس من شيمة العلماء أن ينافقوا الحكام ويمدحوهم ويجاروهم على تصرفاتهم مهما كانت، فالعلماء ورثة الأنبياء وقد أخذ الله عليهم العهد أن يقوموا بحق الدعوة والتبليغ بقوله «لتبيّننّه للناس ولا تكتمونه».

أيها الأخوة:

في هذا الموقف الرهيب تعجز الألفاظ أن توفى الرسول حقه من المدح والثناء.

يكفيه شرفاً ان الله وملائكته يصلون عليه. كما قال في التنزيل: «إنّ الله وملائكتَه يُصلون على النبي، يا أيها الذّين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً».

ويكفى اتباعه شرفاً كذلك أن يصلى عليهم الله وملائكته، اذ قال تعالى: «هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور».

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الجموع المحتشدة حول المنصة الرئيسية.

واختتمت الحفلة بكلمة ابتهال من : الشريف عبدالله حبيب محمد عيدروس، خطيب جامع شنغاني، داعيا الله العلي القدير ان يعيد هذا العيد السعيد على الجميع باليمن والخير والبركات.

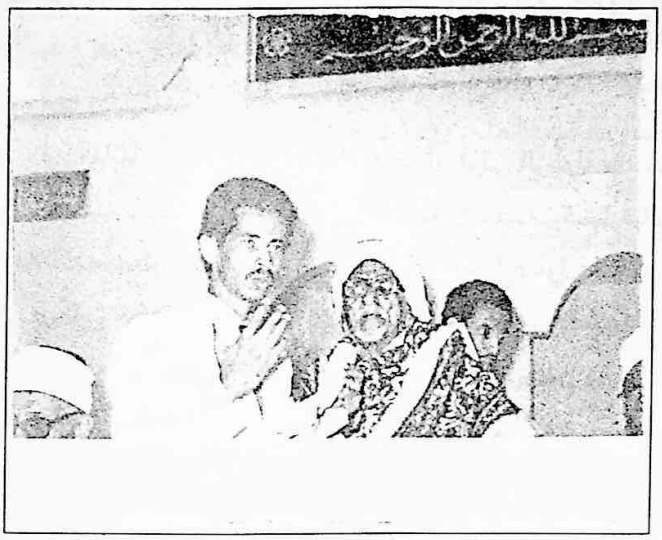

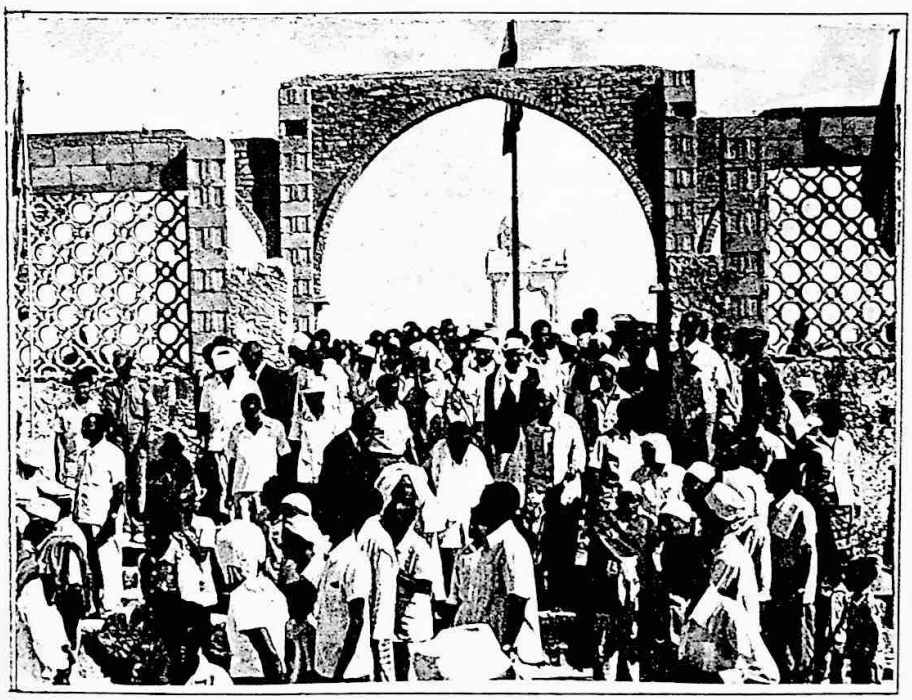

خروج المحتفلين من قاعة المحفل الإسلامي قبيل المغرب

حول المحفل الإسلامي

قام بتأسيسه صاحب الفضيلة المغفور له الشريف عيدروس بن علي النضيري في عام ١٣٥٠هـ ـ ١٩٣١م، وأقام فيه أول احتفال رسمي بذكرى المولد النبوي الشريف في ١٢ ربيع الأول من نفس السنة.

وفي الثلاثين السنة التي عاشها المحفل في فترات الحكم الاستعماري المتنوع (الايطالي الفاشي ١٩٣١ ـ ١٩٤١م، فالإدارة العسكرية البريطانية ١٩٤١ ـ ١٩٥٠م، وأخيراً الإدارة الايطالية الوصية على الصومال ١٩٥٠ ـ ١٩٦٠م)، كان نشاط المحفل محدوداً مقتصراً على إقامة الاحتفال السنوي بذكرى المولد النبوي الشريف.

كما واجه المؤسس خلالها مصاعب جمة.

ومن يوم تأسيسه كان المحفل تحت رئاسة المؤسس، ثم تنازل عن الرئاسة ـ في النصف الأخير من فترة الإدارة العسكرية البريطانية ـ لوالده الشريف علي الذي رجع من هجرته إلى لامو بكينيا، ثم رجعت الرئاسة إليه في أوائل فترة الإدارة الإيطالية الوصية على الصومال بعد وفاة والده في عام ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م.

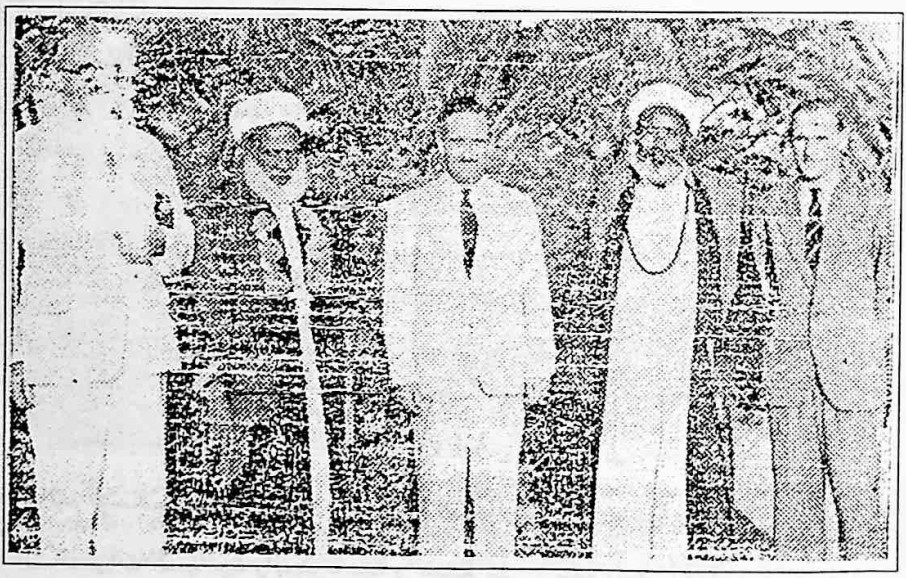

الحاكم العام البريطاني المستر غامبل بين مؤسس المحفل ووالده

وعندما لبى المؤسس دعوة ربه في عام ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م صارت الرئاسة لابنه **الدكتور محمد الشريف عيدروس** الذى عمل على توسيع نشاطاته.

وفي عهد الإدارة الإيطالية الوصية على الصومال كان لمندوب مصر لدى المجلس الاستشاري للامم المتحدة في مقدشوه مكان ثابت في برنامج الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، إذ كان يلقى كلمته بعد كلمة البعثة الأزهرية بالصومال، وقبل كلمة الحاكم الإداري الإيطالي.

وفي كلمة لآخر مندوب في ذلك العهد، الوزير المفوض الدكتور محمد حسن الزيات، في احتفال عام ١٣٧٨هـ، (٢٦ سبتمبر ١٩٥٨م)، جاء في مقدمتها:-

«أيها السادة والاخوان :

أنا سعيد أن أقف هذا الموقف للمرة الثانية في هذا المكان، وإن كنت هذا العام أحس بالفراغ الذى تركه مؤسس هذا الاحتفال الشريف عيدروس الكبير الذي لبى دعوة ربه أثناء السنة، وأنا إذ أشكر لولده سيره على منهاج أبيه ألاحظ أن احتفال هذا العام قد ازداد كمالاً ونظاماً، مما يدل على أن الله تعالى يبارك في العمل الصالح فيبقيه عن بعد صاحبه قوياً دائم النمو، مذكراً بصاحب العمل مخلداً إياه، داعياً له بالرحمة والغفران، يرحم الله الشريف عيدروس ويبارك لولده ولكل من عمل في هذا البلد العزيز لاعلاء شأن مجتمعه ودينه.

وأود أن أستأذنكم في أن أرحب بوجود الحاكم الإداري الإيطالي بالنيابة معنا هذا العام وكذلك بحضور زميلي وصديقي وزير الفلبين المفوض ومندوبها في المجلس الاستشاري للأمم المتحدة وحضور عدد كبير من رجال الإدارة والمجلس الاستشاري، وغيرهم من غير المسلمين من ضيوف الصومال، وأرى في حضورهم معنى يتجاوز معنى المجاملة لكم إلى معنى التعظيم لصاحب الذكرى، رسول الاسلام صلى الله عليه وسلم، والاجلال لرسالته السامية. أما السادة المسلمون من رجال البرلمان والحكومة والزعماء والعلماء وأعيان الجاليات الإسلامية في الصومال، فهم بطبيعة الحال أصحاب الدار، إن جاز لي أن أهنئهم في هذه المناسبة السعيدة، أدعو لهم ولبلادهم ولبلادنا بالخير والسلام في هذا العام، فليس يجوز أن أرحب بهم، ولست إلا ضيفاً عليهم، هم الذين شرفوني بطلب الحديث إليهم في هذه المناسبة الجليلة».

وبعد الإستقلال (أول يوليو ١٩٦٠) أمكن للمحفل أن يحتل مكانة عظمى لنشر تعاليم الإسلام. وكقاعدة تقام فيه جميع الشعائر الدينية بصورة رسمية، بحضور كبار الشخصيات السياسية والدبلوماسية والدينية على راسهم رئيس الجمهورية الصومالية.

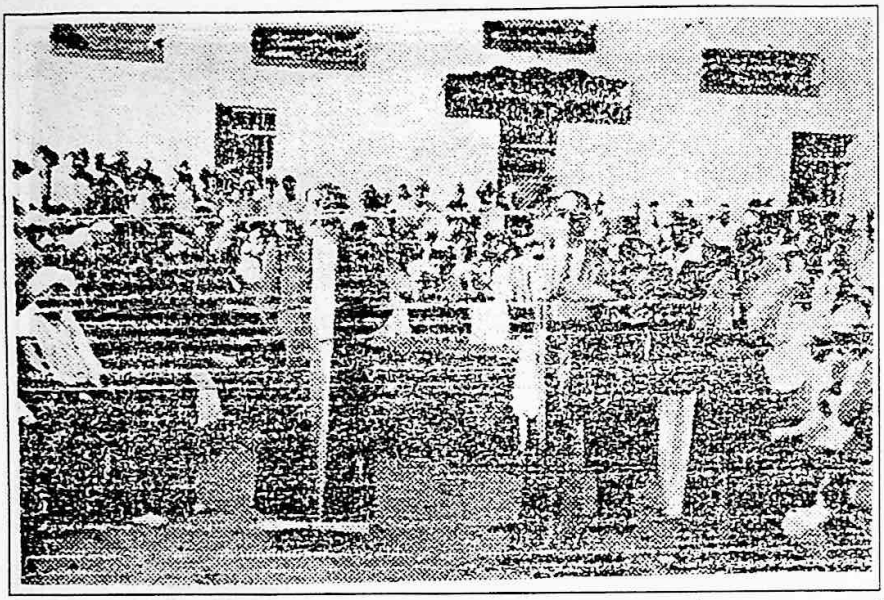

الشهيد محمد كمال الدين صلاح، مندوب مصر في المجلس الإستشاري للامم المتحدة، عند القاء كلمته. وعلى يمينه مؤسس المحفل

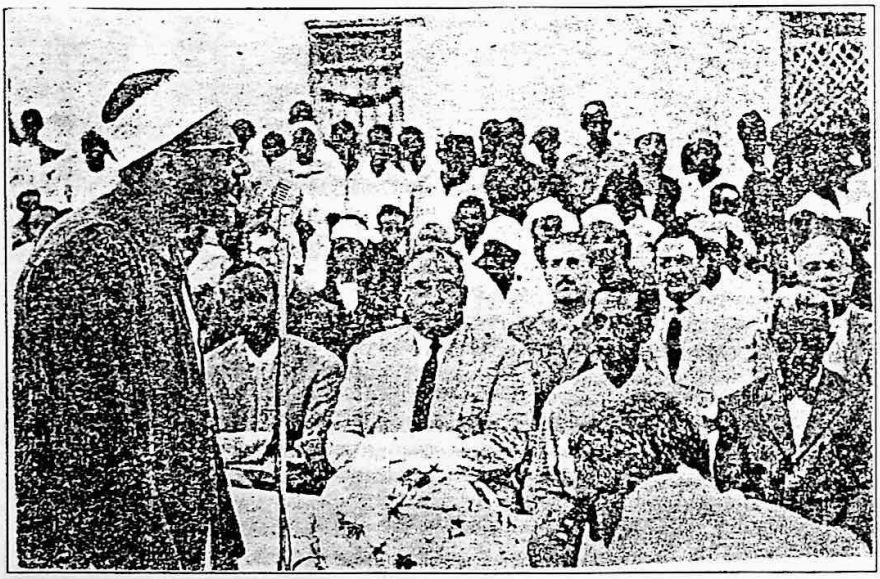

فضيلة الشيخ عبدالرحمن النجار، رئيس البعثة الازهرية، يلقى كلمته بمناسبة الاحتفال بالمولد. وفي الصف الاول من اليمين: السيد آدم عبدالله عثمان رئيس الجمعية التشريعية (آنذاك)، فالمستر برادى والدكتور محمد حسن الزيات مندوبا الفلبين ومصر لدى المجلس الاستشاري للامم المتحدة، ثم السيد علي عمر شيغو محافظ اقليم بنادر.

الشريف أحمد بن حسين السقاف يتزعم قراءة قصة المولد النبوي الشريف (للحبشي)

رجال السلك الدبلوماسي الاسلامي والاجنبي في المنصة الرئيسية للحفل.

ومما جـاء في كلمـة أول رئيس للجمهورية الصومالية السيد آدم عبدالله عثمان في الحفل الذي أقيم، تحت رعايته بعد الإستقلال.:

«إنه لمن دواعي الفخر أن تتاح لي هذه الفرصة السعيدة في رعاية هذا الاجتماع ونحن نحتفل معاً بذكرى ميلاد رسول الاسلام والسلام محمد صلى الله عليه وسلم، ولكم أنا سعيد بهذا الإجتماع الذي تتمثل فيه روح الإتحاد والمحبة والتعاون».

واختتم فخامته قائلاً:

«أيها الأخوة: أشكركم جميعاً وأهنئكم والعالم الإسلامي عامة بهذه الذكرى المباركة التي نحتفل بها اليوم، داعياً الله العلى القدير أن يحيطنا برعايته وأن يهيء لنا التقدم والرفاهية في ظل سلام دائم، وأخص بالشكر أصدقاءنا من الضيوف الأعزاء الذين شاركونا هذه الفرحة،[1] ولنتجه بالدعاء الى العزيز الرحيم بأن يتغمد بالرحمة المغفور له الشريف عيدروس الذى كان له الفضل في وضع الحجر الأساسي لهذا المقر الكبير، رحمه الله رحمة الأبرار، وبارك في نجله محمد الشريف عيدروس الذي حمل الأمانة من بعده بهمة ونشاط وعمل على التوسيع من أداء الرسالة التى بدأها والده الراحل.

فليحيا الإسلام .... وليحيا الصومال.»

وفي رمضان عام ١٣٨١هـ ـ ١٩٦٢م، قررت حكومة الجمهورية الصومالية إقامة صلاة شاملة للعيدين في خلاء فسيح فاختيرت قاعة المحفل الإسلامي لهذا الغرض، ومنذ شوال من تلك السنة تقام فيه صلاة العيدين بصفة رسمية بحضور كبار الشخصيات السياسية والدينية والدبلوماسية وجمع غفير من أبناء الشعب وصلاة الاستسقاء كلما دعت الحاجة.

---

(٢) في اوائل فترة الاستقلال كانت الشخصيات المهمة من غير المسلمين تشارك الحفل كما كان بطبيعة الحال في عهد فترات الاستعمار الثلاثة، ثم الغى تقديم الدعوة إليهم تفاديا للاحراج.

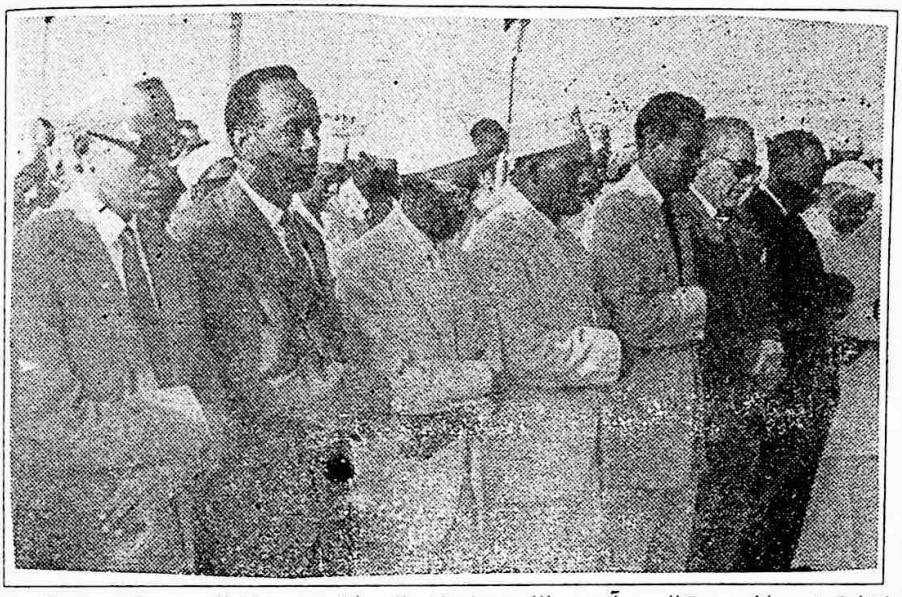

فخامة رئيس الجمهورية السيد آدم عبدالله عثمان (في الوسط) يؤدي صلاة العيد. وعلى يمينه: السيد جامع عبدالله غالب رئيس الجمعية التشريعية، فالشيخ عبدالله محمود وزير التجارة والصناعة، وعلى يساره: الدكتور عبدالرشيد على شرماركي رئيس الوزراء (آنذاك)، فالسيد عبدالرزاق حاج حسين وزير الداخلية، فسفير مصر السيد مصطفى توفيق.

العلماء والأعيان في أدائهم لصلاة العيد.

فخامة رئيس الجمهورية اللواء محمد سياد برى يستمع الى الخطبة بعد أداء صلاة العيد. وعلى يساره سفير مصر السيد طلعت الشافعي.

صلاة الاستسقاء بإمامة السيد علي الشزيف عيدروس.

وفي غرة محرم من عام ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م، بدا المحفل الإسلامي إصدار مجلة دينية دورية باسم «شعلة الإسلام»، وكانت الأولى من نوعها في هذا الجزء من الوطن الإسلامي، وبعد صدور العدد الأول وصلت إلى المحفل رسائل تقدير وإعجاب من كبار الشخصيات الإسلامية، منهم الرئيس الصومالي آدم عبدالله عثمان والملك الحسين بن طلال، والملك (الأمير آنذاك) فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، والرئيس المصري جمال عبدالناصر، والرئيس الباكستاني محمد أيوب خان والسيد محمد سرور الصبان الامين العام لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة والسيد انعام اللدخان الأمين العام لمؤتمر العالم الإسلامي بكراتشي والسيد كمال الشريف نائب رئيس المؤتمر الإسلامي العام بالقدس.

وفي العام الدراسي ١٩٦٤ - ١٩٦٥م، افتتح المحفل الإسلامي مدرسة اعدادية تحت إشراف البعثة التعليمية المصرية، وكان في برامجه تكملة المراحل التعليمية (من الحضانة إلى الثانوية)، واصدار نشرات إضافية كلما دعت إليه الضرورة، حتى قام الانقلاب العسكري في الصومال (٢١ اكتوبر ١٩٦٩م) الذي قام بمصادرة الصحف الحرة وبتأميم المدارس والمطابع الأهلية، ومنذ تلك الفترة أصبحت أنشطة المحفل الإسلامي الثقافية مشلولة.

جلالة الملك الحسين يتوسط وفود المؤتمر الاسلامي العام التى ذهبت الى الديوان الملكى للتشرف بمقابلة جلالته بمناسبة انتهاء ندوة المؤتمر، ومن بينهم رئيس المحفل الاسلامى (الثاني من اليسار في الصف الثانى)

الدكتور محمد الشريف عيدروس يتوسط فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبدالرشيد علي شرماركى وجلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود في حفل الاستقبال الذى اقامته بلدية العاصمة احتفاء بمقدم جلالته الى الصومال

وقام رئيس المحفل الاسلامي الدكتور[1] محمد الشريف عيدروس بزيارة عدد من بلدان العالم في مهمات دينية و دبلوماسية.

واشترك في عدة مؤتمرات منها ندوة الإسراء والمعراج التى عقدها المؤتمر الإسلامي العام في مقره بالقدس في عام ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م برئاسة الدكتور سعيد رمضان.

وندوة مؤتمر العالم الإسلامي الذي مقره كراتشي والتى عقدت في مقدشوه في عام ١٩٦٤م برئاسة سماحة السيد أمين الحسينى، مفتي فلسطين ،

وأقام رئيس المحفل الإسلامي حفل استقبال كبير في مقر المحفل احتفاء بوفود مؤتمر العالم الإسلامي.

---

(١) دكتوراه في العلوم السياسية من جامعة روما بايطاليا في عام ١٩٦٤م، وذلك بعد التخرج من المعهد العالى للحقوق والاقتصاد بمقدشوه في عام ١٩٥٧م.
وبجانب منصبه الديني شغل منصب رئيس المراسم بوزارة الخارجية ثم عمدة لمدينة مقدشوه الى قيام الثورة العسكرية.

الاحتفال بالمولد النبوي

بقلم
الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي
(عميد كلية الشريعة بدمشق)

ليس كل جديد بدعة

البدعة، بمعناها الاصطلاحي الشرعي، ضلالة يجب الابتعاد عنها، وينبغي التحذير من الوقوع فيها. ما في ذلك ريب ولا خلاف. وأصل ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اتفق عليه الشيخان: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»، وقوله فيما رواه مسلم: «ان خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الامور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة».

ولكن ما هو المعنى المراد من كلمة «بدعة» هذه؟. هل المراد بها معناها اللغوي الذي تعارف عليه الناس، فيكون المقصود بها اذن: كل جديد طارىء على حياة المسلم، مما لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحد من أصحابه، ولم يكن معروفا لديهم؟

إن الحياة ما تزال تتحول بأصحابها من حال الى حال، وتنقلهم من طور الى آخر، ولا مطمع في امكان التغلب على قانونها هذا، وربطه بمسمار من الثبات والجمود على حالة واحدة، على مر الازمنة والعصور. وحتى الفترة القصيرة التي عاشها النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه، لم تجمد الحياة خلالها على نسق مطرد ثابت، بل استقبل الرسول واصحابه منها اطوارا اثر اطوار .. ولكن لحسن حظ ذلك الرعيل الاول كان المصطفى صلى الله عليه وسلم بين ظهرانيهم، فكان يرحب بسنة الحياة هذه، دون اي مقاومة لها او ثورة عليها. فكم من عرف جديد ايده، وكم من كشف طارىء على حياة الصحابة والعرب رحب به ودعا اليه، بعد أن تأمل فرآه لا يخالف من اصول الدين واحكامه شيئاً. بل ربما يسرّ سبيل إحيائه والأخذ به على خير وجه، حتى استظهر علماء الشريعة الاسلامية من ذلك،القاعدة القائلة، الاصل في الأشياء: الاباحة. واستنبط من ذلك علماء الحنفية وآخرون: ان العرف بقيود معينة ـ مصدر لا يستهان به من مصادر الشريعة وأحكامها.

لا يعقل ـ اذن ـ ان يكون المقصود بالبدعة هذا المعنى اللغوي العام، بل ما رأينا واحدا من علماء المسلمين وفقهائهم ذهب في تفسير البدعة وتعريفها هذا المذهب العجيب. وانما تنطوي الكلمة على معنى اصطلاحي خاص، فما هو؟

البدعة والدين

أمامي تعريفات كثيرة للبدعة، كلها يدور في فلك معنى اصطلاحي واحد، وان تخالفت من حيث الصياغة والاسلوب. ولكني اختار منها تعريفين، عرفها بهما الامام الشاطبي في كتابه «الاعتصام» وذلك لسببين: احدهما: ان الشاطبي يعد في مقدمة من خدم هذا البحث وتناوله بالشرح والتحليل من جوانبه. وثانيهما: انه يعد من أكثر العلماء المتقدمين محاربة للبدعة وتشددا في الابتعاد عنها.

التعريف الاول: انها «طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشريعة، يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله عز وجل. والتعريف الثاني انها: «طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشريعة، يقصد بالسلوك عليها ما يقصد بالطريقة الشرعية».

وانما رددها الشاطبي، رحمه الله، بين هذين التعريفين، نظراً لرأي من حصر البدعة في العبادات، ولرأى من عمها في سائر أنواع السلوك والتصرفات على انه مال فيما بعد الى ان البدعة انما تختص بالعبادات سواء منها القلبية وهي العقائد، أو السلوكية وهي سائر أنواع العبادات الاخرى.

ولا يعنينا الآن ان نقف عند هذا الترديد بأي نظر أو تمحيص. انما الذي يعنينا ان نلاحظ قولهم في التعريف: «طريقة في الدين مخترعة».

اذن، فلكي يأخذ السلوك معنى البدعة وحكمها، يجب ان يمارسه صاحبه على انه داخل في بنية الدين، وانه جزء لا يتجزأ منه، مع انه في واقع الامر على خلاف ذلك .. وتلك هي روح البدعة وسرّ تحذير الشارع منها، وذلك هو الملاحظ في تسميتها: «بدعة».

والمستند الذي يشكل الدليل القطعي على ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: «من احدث في امرنا هذا ما ليس منه.....». اذ المقصود بـ «امرنا هذا»: الدين، كما هو واضح. وقوله عليه الصلاة والسلام، فيما اخرجه الطحاوي: «ستة لعنهم الله وكل نبي

مجاب: الزائد في دين الله، والمكذب بقدر الله، والمتسلط بالجبروت يذل من اعز الله ويعز به من اذل الله، والتارك لسنتي، والمستحل لحرم الله، والمستحل من عترتي ما حرم الله».

ويتضح من ذلك ان مناط انكار البدعة وردها على صاحبها: ان المبتدع يقحم في بنية الدين وجوهره ما ليس منه. ولما كان المشرع هو الله عز وجل، لم يبق مجال لأي تزيد او تغيير على شرعه.

اما سائر الافعال والتصرفات الاخرى، التى قد تصدر من الانسان، دون ان يتصور انها جزء من جوهر الدين او واحد من احكامه، وانما يندفع اليها ابتغاء تحقيق هدف او مصلحة له، دينية كانت او دنيوية: فهي ابعد ما تكون عن احتمال تسميتها بدعة، وان كانت مستحدثة في حياة المسلمين غير معروفة لهم من قبل، بل مآلها ان تصنف اما تحت ما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم: سنة حسنة، او تحت ما سماه: سنة سيئة. وانت تعلم انه صلى الله عليه وسلم قال فيما رواه مسلم وغيره: «من سن في الاسلام سنة حسنة، فله أجرها وأجر من عمل بها بعده، من غير ان ينقص من اجورهم شيء. ومن سن في الاسلام سنة سيئة، كانت عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده، من غير ان ينقص من اوزارهم شيء».

ما هو المعيار ؟

ويحتاج بيان هذا الامر الى تفصيل طويل.. ولكنّا نقتصر منه على الموجز التالي:

- ان كانت الافعال والتصرفات التى تصدر من الانسان (مما لا يدخل في معنى البدعة التي تم بيانها)تتعارض مع أوامر أو نواه ثابتة في الشرع، فهي تسمى مخالفات (محرمة أو مكروهة) لشرع الله عز وجل. لا فرق بين ان تكون هذه المخالفات مستحدثة أو تكون قديمة معروفة كالمباذل الاخلاقية والاندية التي تشيع فيها المنكرات. وامرها واضح لا يحتاج الى بحث.
- وان كانت مرسلة، أي غير معارضة ولا موافقة لشيء من احكام الشرع وآدابه التفصيلية، فهي تصبغ من حيث احكامها، بلون الآثار والنتائج التي تحققها. أي فما كان منها مؤديا الى تحقيق واحدة من سلم المصالح الخمسة التي جاء الدين

لراعيتها (الدين والحياة والعقل والنسل والمال) فهو من قبيل السنة الحسنة. ثم انه يتفاوت ما بين الندب والوجوب، حسب شدة الحاجة اليه لتحقيق تلك المصلحة. اذ قد يكون من ضرورياتها الذاتية. وقد يكون من حاجياتهم الاساسية، وقد يكون من تحسينياتهم المفيدة... وما كان منها متسببا الى هدم واخذة من تلك المصالح أو الاضرار بها، فهو من نوع السنة السيئة، ثم ان درجة سوئه تتفاوت حسب مدى الضرر الذي قد يلحقه بتلك المصلحة، فقد يكون مكروها وقد يصبح محرماً. اما ما كان منه بعيدا عن أي تأثير ضار او مفيد لسلم تلك المصالح، فهو من قبيل المباح او من قبيل العفو، كما يعبر بعضهم.

واذا استوعبنا هذه الحقيقة ادركنا انه ليس ثمة ما يسمى بالبدعة الحسنة، كما توهم ذلك بعض الباحثين. بل البدعة لا تكون الا ضلالة قبيحة. وذلك لضرورة، انها تعنى التزيد على الدين والاضافة اليه، وهو لا يمكن ان يكون حسنا بحال من الاحوال.

وانما يدخل هذا الذي توهموه «بدعة حسنة» فيما سماه النبي صلى الله عليه وسلم بالسنة الحسنة، وهو ما اصطلح الاصوليون على تسميته فيما بعد بالمصالح المرسلة.

ومن امثلة هذه السنة الحسنة تلك الاحتفالات التي يقوم بها المسلمون عند مناسبات معينة، كبدء العام الهجري، ومولد المصطفى صلى الله عليه وسلم، وعند ذكرى الاسراء والمعراج، وذكرى فتح مكة وغزوة بدر، ونحوها، مما يتوخى منه تحقيق خير يعود الى مصلحة الدين، سواء على مستوى الضرورات أو الحاجيات أو التحسينات.

ومن المفروغ منه ان ذلك كله مشروط بالا تستتبع هذه الاعمال آثاراً ضارة، تؤدي بجدوى ما حققته من المصالح أو تلحق الضرر بمصلحة مقدمة عليها.

« المولد » ليس بدعة

هذا ما نعتقد انه المنهج العلمي الذي لا بديل عنه عند الخوض في ذكر البدع ومحاربتها وجذب الناس عنها. ولا ريب ان اتباع المنهج العلمي يوصلنا الى هذا القرار:

ان احتفالات المسلمين بذكرى مولده عليه الصلاة والسلام والمناسبات المشابهة، لا تسمى بدعة قبل كل شيء. لان احدا من القائمين على امرها لا يعتقد انها جزء من جوهر الدين وانها داخلة في قوامه وصلبه، بحيث اذا اهملت ارتكب المهملون على ذلك وزراً، وانما هي نشاطات اجتماعية يتوخى منها تحقيق خير ديني.

ثم انها لا تدخل تحت ما يسمى بالسنة السيئة أيضا، ان روعي في اقامتها ان تخلو من الموبقات وان تهذب عن كل ما قد يعود على الخير المرجو منها بالنقض أو الافساد.

وإذا رأينا من يخلطها بما يسيء الى نتائجها، فان التنبيه يجب ان يتجه الى هذا الخلط، لا الى جوهر العمل بحد ذاته، والا فكم من عبادة صحيحة مشروعة يؤديها اناس على غير وجهها، فتؤدي الى نقيض الثمرة المرجوة منها. افيكون ذلك مبرراً للتحذير من ادائها والقيام بها؟

نعم، ان اجتماع الناس على سماع قصة المولد النبوي الشريف، امر استحدث بعد عصر النبوة، بل ما ظهر الا في اوائل القرن السادس الهجري. ولكن افيكون ذلك وحده كافيا لتسميته «بدعة» والحاقه بما قال عنه المصطفى عليه الصلاة والسلام: كل من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد؟ اذن فليجرّدوا حياتهم من كل ما استحدث بعد عهده عليه الصلاة والسلام ـ ان كانوا يستطيعون ـ فان كل ذلك من البدع!

اقول بعد هذا كله: فلنفرض اننا مخطئون لا في فهم «البدعة» على هذا النحو، وان الصواب ما يقوله الآخرون من ان كل ما استحدثه الناس، حتى مما لا يدخلونه في جوهر الدين واحكامه، بدعة محرمة ـ فان المسألة تغدو عندئذ من المسائل المختلف في شأنها والخاضعة للاجتهاد.

ومما هو معروف في آداب الدعوة الى الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ان القائم بهذا الشأن ينبغي (كلما وقف في موقف عام) ان ينهى عن المنكرات المجمع على انها كذلك، ولا ينصرف عنها الى النهي عما اختلف فيه المسلمون من المسائل الاجتهادية التي لا يكلف المجتهدون فيها باكثر من الوقوف عندما قضت به اجتهاداتهم وفهومهم. اذ الامعان في النهي عن هذه المسائل لا يمكن ان ينتهي الا الى اثارة اسباب الشقاق وتصديع وحدة المسلمين وبث عوامل البغضاء فيما بينهم.

وان في حياتنا ومن حولنا من المنكرات الشنيعة والمفاسد الخطيرة، التي لا خلاف في مدى جسامتها وسوء آثارها، ما يكفي لان نمضي العمر كله في معالجتها والسعي الى جمع الكلمة وتوحيد الصف للقضاء عليها. فلماذا نتساءل عن هذا الذي اجمعت الامة على انه من المنكر الذي لا عذر في السكوت عليه، ثم نشتغل بالانتصار لاجتهاداتنا الشخصية ومحاربة ما يقابلها ويكافئها من الاجتهادات الأخرى؟!

(عن مجلة "العربي" العدد ٣٨٠ ـ مارس ١٩٨٢)

فذلكة تاريخية عن :

الصومال

تطلق كلمة «الصومال» على شبه جزيرة مثلثة الشكل في شرق افريقيا في المنطقة المعروفة باسم قرن افريقيا، والتى كانت تعرف في العصور السابقة ببلاد البونت.

وهى تشغل الأراضى التى تحدها شمالاً خليج عدن، وشرقاً المحيط الهندى، وغرباً الحبشة وجنوبا كينيا.

وهذا الموقع الجغرافي الاستراتيجي أضفي عليها أهمية كبرى ترجع إلى العصور الموغلة في القدم، فعن طريق البحر الأحمر والمحيط الهندي نشأت علاقات تجارية وثقافية مع كثير من بلاد العالم القديم، فقد نشأت مراكز للدعوة الاسلامية أكبرها مدن: مقدشوه وبراوه وزيلع وهرر، وقد قامت هذه المراكز بأروع دور من تاريخ شرق أفريقيا عامة، والصومال بصفة خاصة في نشر الاسلام، وتعميم تعاليم الدين الحنيف بين المواطنين.

وفي خلال القرن الماضي امتدت أطماع الأوربيين لاحتلال بلاد الصومال، فحدث صراع مرير بين الدول الاستعمارية والصوماليين نتج عنه احتلال بريطانيا للإقليم الشمالى، وسارعت ايطاليا إلى احتلال الاقليم الجنوبى، وفرنسا إلى احتلال اقليم جيبوتى، والحبشة إلى احتلال إقليم كبير من الأراضي الصوماليين الغربية، كما نزع اقليم انفدي (N.F.D.) فضم إلى كينيا.

وهكذا وقعت الأراضي الصومالية فريسة للأطماع الاستعمارية، فتقاسموها فيما بينهم.

وما أن خرج الاستعمار البريطاني من الاقليم الشمالي، والايطالي من الاقليم الجنوبي حتى أعلن ميلاد الجمهورية الصومالية في أول يوليو ١٩٦٠م وعاصمتها مقدشوه[١]،

---

(١) أقدم أحيائها على الاطلاق: حي حمروين وحي شنغاني ولم تظهر الأحياء الأخرى إلا في أوائل هذا القرن الميلادي.
وأصل الكلمة: مقعدشاه، أي مقر الحاكم، فحذفت العين وبدلت الألف واواً فأصبحت مقدشوه وهذا هو الرسم الصحيح لكتابتها.

وأصبح أول رئيس لها صاحب الفخامة السيد آدم عبدالله عثمان.

وبعد سبع سنوات (١٩٦٧م) أعقبه في ذلك المنصب فخامة الدكتور عبدالرشيد على شرماركى.

وفي ٢١ أكتوبر من عام ١٩٦٩م قامت ثورة عسكرية بقيادة اللواء محمد سياد برى.. وبموجبه أعلن قيام «جمهورية الصومال الديمقراطية».

وفي ٢٦ يناير ١٩٩١م قامت الجبهات السياسية المسلحة بتحرير البلاد من ذلك الحكم العسكري، فأعلنت إعادة الاسم القديم" الجمهورية الصومالية"، من جديد تحت زعامة الرئيس المؤقت السيد على مهدى محمد.

أما الإقليم الشمالى (عاصمته هرجيسا) أعلن انفصاله عن الجنوب تحت اسم «جمهورية صومالي لند» (كما كان يسميها الانجليز أي أرض الصومال) ورئيسها المؤقت السيد عبدالرحمن أحمد علي.

أما إقليم جيبوتى فقد استقل عن فرنسا في ٢٧ يونيه ١٩٦٧م، وكونت دولة مستقلة «جمهورية جيبوتي» ورئيسها الحاج حسن غوليد أبتدون.

أما الأقليم الغربى فلازال تحت اثيوبيا وأقليم انفدى (N.F.D.) تحت كينيا.

ولكن الشعب الصومالي ما زال مستمراً في كفاحه من أجل حريته واستقلاله ووحدته.

مشاريع المحفل الإسلامى المستعجلة

يزمع المحفل الإسلامي بإذن الله تعالى- بعد القيام بإعادة بناء مقره، الذي تدمّر تدميراً يكاد يكون كاملاً (مثله في ذلك مثل أكثر الأبنية في العاصمة، الخاصة والعامة) نتيجة للحروب الأهلية التى أعقبت الانتفاضة الشعبية ضد الحكم العسكري السابق ـ بالقيام على انجاز المشاريع المستعجلة الآتية:-

- إنشاء مدرسة نظامية، لجميع المراحل التعليمية الثلاث (الإبتدائية والاعدادية والثانوية) تكون اللغة العربية فيها اللغة الرسمية للتدريس، وتستغل بعض فصولها في المساء لتعليم الكبار الدراسات الإسلامية واللغتين العربية والإنجليزية.
- إنشاء مكتبة تحوى الكتب الدينية والعربية والأجنبية.
- إصدار مجلة دورية عربية لنشر تعاليم الدين الحنيف، ولمواجهة التيارات التنصيرية والالحادية التى تبث سمومها في إطار من الثقافة والمساعدات الانسانية.
- إنشاء مستوصف طبي لعلاج المتضررين.

والمشجع على النهوض لتنفيذ تلك المشاريع وجود الأراضي اللازمة لها، إذ تقدر مساحة المحفل وأراضيه المحيطة به بستة آلاف متر مربع، وفي موقع ممتاز على هضبة تطل على المدينة (بالقرب من سفارة المملكة العربية السعودية) فى شبس (حي العرب سابقاً) ومعروف لدى جميع سكان العاصمة.

وغني عن القول ان الصومال في حاجة ماسة الى مثل هذه المشاريع، وخاصة في الظروف الحالية التي يعيشها، واعتمادنا على الله تعالى، ثم على فاعلى الخير. ولا زال الاسلام بخير إن شاء الله، وهو ولي التوفيق.

المحتـــويـــات

صفحة

تقـديم ٣

مؤسس المحفل الإسلامي في سطور ٤

الإحتفال الرسمي بذكرى المولد النبوي الشريف ٦

حول المحفل الإسلامي ١٥

رداً على الذين ينكرون الإحتفال بالمولد النبوي ٢٤

فذلكة تاريخية عن «الصومال» ٢٩

مشاريع المحفل الإسلامي ٣١